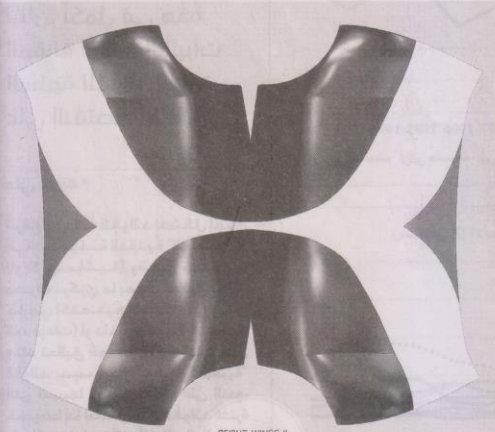


معرض كارلا بارشيني لادي غاليري "آرت أون 56" بيروت من رماد وخراب تستيقظ كمدينة للتناقضات الصاخبة

تحت عنوان "بيروت"، مقترناً بعدد 8 في وضعه المسطح، بما يعنيه ذلك من رمز للانهايي، كما تقول الفنانة، تعرض كارلا بارشيني، اللبنانية - السويسرية، عدداً من الأعمال ذات الطبيعة والتقنيات والأحجام المختلفة لادي غاليري "آرت أون 56". هذا المعرض هو الثاني من حيث العدد في صالة العرض المذكورة، والخامس كمعرض فردي في مسيرتها الفنية التي تضمّت مشاركات عديدة في معارض جماعية.



BERUT WINGS II
"Fragile"
2019
Mixed media on
off board
160 x 200 cm



محمد شرف

تشبيهاً بذلك الطائر، هي التي تنمض دائماً بعد كل عثرة قد تكون مميتة. على أن الفنانة تعود إلى بيروت من سفر لثري مدينة ترتفع فيها الإنشاءات بلا كلل ولا ملل. مدينة تبني من جديد وتبني تناقضاتها في الوقت نفسه. تناقضات لم تكن بعيدة جداً عن بيروت القديمة، ولو إنها برزت حينذاك في

رداء اقتصادي وإجتماعي. العمل، الذي نراه في الصالة، المصنوع من مواد مختلفة، ومن ضمنها

الحجر، على شكل طنّف أو إفريز - بارليف، ويمثّل ملائكة صفراء.

يشير ربما إلى جزء من عمارة تراثية بيروتية. العمل التصويري ذو البقع التي

يخترقها شريط كتبت عليه كلمة "مهي" Fragile قد يشير إلى ضرورة الرأفة بآرض تم

التعدّي عليها من كل صوب، وبكل الإمكانيات المتاحة. أما العمل المسمّى "قيد الإنشاء" فهو

عبارة عن مجموعة مربعات غير منتظمة تنحسر ضمن إطار مربع بدوره، موشى بشريط يشبه

ليست هي المرة الأولى تتحوّل فيها العاصمة موضوعاً تشكيليًا، ولن تكون الأخيرة. في بيروت، كأي مدينة أخرى في هذا العالم

الفسيح، بائنة للإطعامات على أنواعها. لا يسعنا، في هذا المجال، إلا أن نتذكر، لعدم

نقضاء وقت طويل على الحدث، بيروت أمين الباشا الذي غادرنا منذ أسبوعين. تذكرنا الفنان لا نتطرق إلى أعماله، وقد

قيل فيها الكثير، بل لأن كارلا بارشيني ترى مدينة أخرى مختلفة، هي التي تعود إليها

بين حين وآخر بعد فترات غياب متفاوتة في مداها الزمني، بحكم وجودها خارج

بنان. لذا، ونتيجة للإختلاف المذكور، لا ينبغي البحث في أعمال الفنانة عن وجوه

تماثل مع الواقع الموضوعي، ولو من بعيد، لم درجة أن عنونة المعرض، الذي نحن في

صدده، كتسبب طابعاً مفهومياً أكثر من لغزائها بعداً إنعكاسياً لما يمكن أن تراه

لعين المجردة، ومن شأن هذا الطابع أن يلغي العلاقة بين الشكل اللفظي للعنوان،

بالمحتوى التشكيلي في حد ذاته. تشير الفنانة في النشرة للمواعدة في صالة

لعرض إلى أسطورة طائر الفينيق، التي تفيد، كما هو معروف، أن الطائر يخترق ويصير رماداً

ثم يحيا من جديد، وتقول إن بيروت يتم

ينتسب إلى مجال التجهيز، وهذا الحيز الفني المعاصر، القابل لمختلف أنواع الجدل، يستفز خيال المتلقي. ثمة جناحان لبيروت في المعرض تستلهمان ألوان العلم الإيطالي، وقغازات للملاكمة، ويحضر أيضاً مكعب روبيك، الذي كان ابتكره إيمو روبيك، منتصف سبعينات العام المنصرم، وأطلق عليه الفرنسيون عبارة casse tete، علماً أن المكعب المعروض، الكبير الحجم، غير قابل للمعالجة كما هو عليه المكعب الأصلي الصغير. باختصار، هناك مجموعة من الأبحاث قد يترأسها هذا المكعب، ابتكرتها كارلا بارشيني وصنعتها بيديها، هي المولعة بالحرف اليدوية، والبارعة في إخراجها إلى الوجود، طالبة منذ أن نفلت رموزها على قدر المستطاع.

ذاك الشريط ذا اللونين الأسود والأصفر الذي يوضع عادة على حدود البناء وحوله، في إشارة إلى ضرورة الإبتعاد عن المكان، وعدم التداخل في شؤونه. نملك أن نلجأ إلى التناويل

حيال الأعمال المعروضة أمامنا، وهذا ما أرادته كارلا بارشيني، على ما نعتقد. لكنها، إلى ذلك، شاءت تعريض المتلقي

إلى ما يشبه الصدمة، من خلال معروضات لا ترمي إلى جمال تصويري كلاسيكي، بل تحت المشاهد على التفكير في أحوال

مدينة صاخبة، ومحاولة البحث عن أجوبة لتساؤلات عديدة. معظم ما نراه أمامنا

